يادي باية

السيدة يادي أستاذة وباحثة متقاعدة من التعليم العالي، متخصصة في علم الأحياء المائية القاري. لقد وجهها ملمحها البيئي بشكل طبيعي نحو القضايا البيئية في القطاع العمومي، لاسيما في مجال التعمير والصحة، ثم في واقع الأمر، تجاه تسيير النفايات كإشكالية من بين الإشكاليات. إنها تساهم بنشاط في عمليات التكوين على البيئة (تسيير النفايات المنزلية، النفايات الصحية، حرق النفايات، إدارة المراكز التقنية لردم القمامة، الاقتصاد الدائري، إلخ) لصالح الجمهور المحترف أو الجمعوي.

الهاتف المحمول: **0668 99 50 35**
البريد الإلكتروني: yadibaya@yahoo.fr

تعزيز التكوين الجنساني (الجندري) في الوسط المدرسي لمكافحة تغير المناخ

المدخل

يمثل تغير المناخ تهديدًا حقيقيًا للبشرية، حيث أقر ذلك المجتمع العلمي على نطاق واسع، كما أقرته أيضًا السلطات العمومية والمواطنون. إن الأزمة عالمية، حيث تؤثر العواقب الاجتماعية - الثقافية والاقتصادية الخطيرة، في المقام الأول، على الفئات الضعيفة من السكان، من بين النساء والأطفال. تعتبر المساعي التي تقوم بها حكومات الدول والمنظمات ومختلف الجمعيات، أدوات ضرورية لإيجاد حلول كفيلة بتخفيف وتكييف التغيرات المناخية.

العواقب الرئيسية البشرية الناجمة عن التغيرات المناخية

هناك حالتان مأساويتان يؤسف لهما وهما: الهجرة والعنف القائم على النوع الجنساني.

الهجرات المناخية: هي مسؤولة عن نزوح ما يقارب 26 مليون شخص في العالم، من بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء:

- 20 مليون نازح من النساء؛
- 1 مليون نازح بسبب الكوارث الطبيعية.

وفقًا لتقرير (جراوندسويل Groundswell - 2021)، فإنه بحلول عام 2050، سيهاجر حوالي 216 مليون شخص داخل بلدانهم. حيث يقدر عدد النازحين حسب المناطق كالآتي:

- منطقة الساحل الإفريقي بجنوب الصحراء: 86 مليون؛
- شرق آسيا والمحيط الهادئ: 40 مليون؛
- شمال إفريقيا: 19 مليون؛
- أمريكا اللاتينية: 17 مليون؛
- أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى: 5 ملايين.

إن بلدان شمال إفريقيا متأثرة بهذه الظاهرة بشكل جليّ،.... بفضل عمليات ملموسة، على غرار ما قامت به (أولغا ثونغبرOlga Thungber)، وهي فتاة نشطة للغاية تؤمن، كالعديد من النساء، بقضية من القضايا فتدافع عنها بشكل كامل وصادق.
لا يمكننا التطرق إلى موضوع التنمية دون الحديث عن المرأة ومكانتها ودورها في المجتمع وفي الأسرة. يتعلق الأمر بالتأكيد على أن وضعية النساء ليست نتيجة للاختلافات البيولوجية الموجودة بين الرجال والنساء بقدر ما هي نتيجة للاختلافات المرتبطة بالنوع الجنساني (الجندر)، وبالتالي فهي محددة اجتماعيًا. "إذا كان الجنس يتعلق بالاختلاف الفسيولوجي، فإن الجندر يتعلق بالاختلاف الاجتماعي المترسَّب بالتربية والتقليد المعتاد والأحكام المسبقة السائدة. فمثلا، يمهد ويكرس جنس اللعبة الدور المنوط بالمرأة من طرف المجتمع وفي هذا المجتمع "(بينيا رويز ، في غاوسيل، Peña-Ruiz, 2015 in Gaussel, 2016).

في المناطق الحضرية، 40 % من أفقر الأسر ترأسها نساء، بينما تلعب النساء دورًا محوريا في إنتاج الغذاء العالمي (50 إلى 80%)، غير أنهن يمتلكن أقل من 10% من الأراضي (اليونسكو، UNESCO 2016).
تشير التقديرات إلى أن 1,3 مليار شخص يعيشون في ظروف تتميز بالفقر، حيث توجد من بينهم 70% من النساء.

يبدو أن النساء أكثر اهتمامًا وأكثر تفاعلًا مع المشكلات البيئية، لذا يتعين تشجيع تعليمهن من خلال التربية. للنساء إدراك أكثر دقة عن التغيرات المناخية من الرجال بالنسبة إلى المسائل الثلاث المطروحة: خطورة المشكلة (90% مقابل 77%) ، تأثير مباشر (71% مقابل 57%) وأخيراً الحاجة إلى تغيير أسلوب حياتنا (81% مقابل 66%). (الشكل 1).

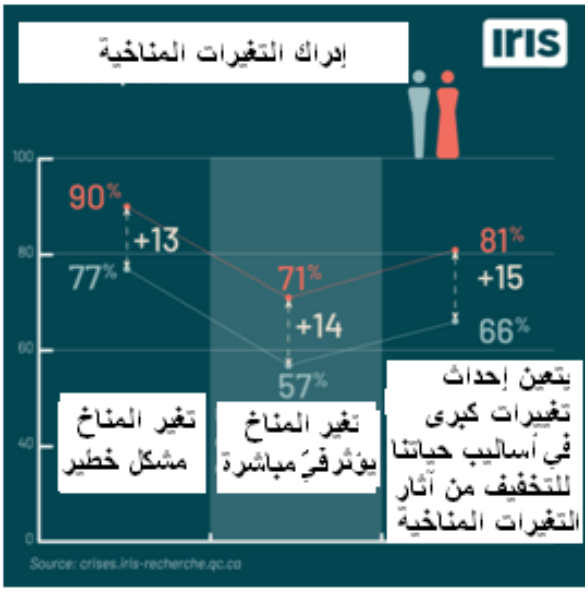

الشكل 1: إدراك التغيرات المناخية بحسب النوع الجنساني (Julia Posca, Eve-Lyne Couturier, 2021)

إن النساء ضروريات لتعزيز الصمود تجاه التغيرات المناخية، إذ أنهن:

- يتقاسمن المعلومات بشأن رفاهية الجماعة ولديهن القدرة على التكيف مع التغيرات البيئية بمجرد أن تتعرّض حياتهن الأسرية إلى عواقبها؛
- يتفاعلن محليًا أثناء التدخلات في حالة حدوث كارثة طبيعية.

التربية ضمن أهداف التنمية المستدامة: ODD4 ، أفق 2030

"يمكن أن تُحدث التربية تغييرًا جذريًا في طريقة تفكيرنا وتصرفنا"

- الهدف الرابع للتنمية المستدامة في أفق 2030 ODD4: اكتساب جميع التلاميذ المعارف والكفاءات اللازمة لترقية التنمية المستدامة:

• التربية من أجل التنمية وأنماط الحياة المستدامة وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وترقية ثقافة السلم واللاعنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي ومساهمة الثقافة في التنمية المستدامة.

لتحقيق أهداف تكافؤ الفرص، فإن تعليم المرأة يعتبر أولوية ومطلبا.

البنات والتمدرس

لا تزال الفوارق قائمة في التمرس وفي نجاح التعليم عند الذكور والإناث بين مختلف مناطق وبلدان العالم. تشير منظمة اليونسكو (2015) إلى أنه ما بين عامي 2000

و2015، كان هناك 52 مليون فتاة غير متمدرسة في كافة أنحاء العالم؛ وقد انتقلت النسبة من 92 إلى 97 في المرحلة الابتدائية.

على الرغم من السياسات التعليمية التي تتيح التعليم للجميع، إلا أن التناصف لم يتحقق، لا في الالتحاق ولا في مدة التمدرس، لاسيما في أفقر مناطق العالم، كمنطقة الساحل الإفريقي جنوب الصحراء وجنوب وغرب آسيا.

يعطي الشكل الآتي لمحة دقيقة عن أسباب وعواقب عدم تمدرس البنات. يبيّن المؤلف الفوائد الاقتصادية التي يمكن تحقيقها في حالة منح تعليم جيد ويقدم أسباب وعواقب عدم تمدرس البنات (Wodon وودن ، 2018).

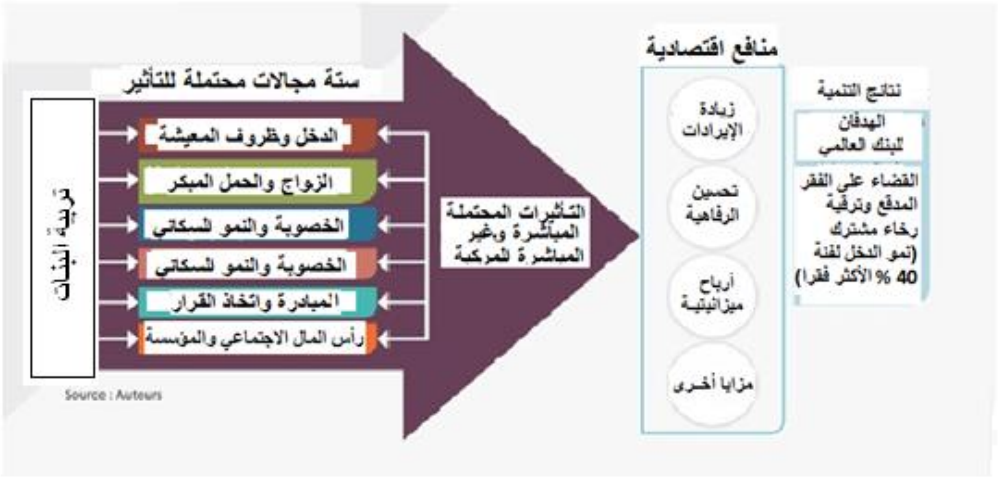

على سبيل المثال، لنذكر التأثير على الخصوبة والنمو السكاني، وهما عاملان مهمان في البلدان النامية. يتيح تنظيم النسل للأسرة تسيير الميزانية بشكل أفضل والعناية بشكل أحسن بتمدرس الأطفال، ومن ثمة الحصول على مزيد من الوقت الذي يستغل في القيام بعمل ما، إلخ. ستساهم هذه المرأة بشكل غير مباشر، في تخفيف الضغط الديموغرافي العالمي على البيئة. عندما تحرم البنت من التمدرس، فإن افتقارها إلى التعلّم لا يسمح لها بالوصول إلى المعلومات التي يمكن أن تنقذ حياتها في حالة وقوع كارثة أو إطلاعها على التداعيات التي يمكن أن يحدثها تغير المناخ على حياتها.

مثال: عمل (شيمو Shimu) في الاستجابة لإعصار (هايان Haiyan) في الفلبين: لقد أدى (شيمو) بالمجتمع إلى الاستعداد للفيضانات الموسمية والتفكير في العديد من الحلول لتجنب تلوث المياه النظيفة بمياه الفيضانات وتطوير نظام إنذار مبكر لتنبيه المجتمع على المخاطر المحتملة المرتبطة بتأثير المناخ، كالأوبئة أو الفيضانات. تبين قصة (شيمو) أنه يمكن للبنات أن يصبحن زعيمات ومبدعات لحلول مناخية.

من ناحية أخرى، فإن بقاء البنات في المدرسة يقلل من مخاطر الاتجار بالأطفال ومن سقوطهن في حلقة مفرغة من الاستغلال والفقر.

تعليم البنات في الجزائر

اتبعت الجزائر سياسة مكثفة بشأن تمدرس الأطفال منذ الاستقلال، بيد أنه، كان تمدرس البنات في السنوات الأولى من الاستقلال منخفضًا، وذلك لأسباب مختلفة، من بينها بعد المدارس عن السكن وتكليفهن بالأعمال المنزلية وكذا الزواج.

لقد بُذلت جهود كبيرة لتعميم تمدرس الاطفال الجزائريين انطلاقا من سن السادسة وبالتالي تمكينهم من الدراسة دون تمييز على أساس الجنس أو الأصل. إن دمقرطة التعليم حقيقة واقعة، انطلاقا من التعليم الابتدائي، مرورا بالتعليم الثانوي وأخيراً التعليم العالي. يعتبر تمدرس البنات الجزائريات من بين الأفضل في الدول العربية.

الجدول 1: تطور معدل مشاركة البنات في طور التعليم الابتدائي (من سنة 1962 إلى 2011). (إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء - الجزائر).

السنوات	1962/1963	1972/1973	1982/1983	2002/2003	2010/2011	2019/2020
النسبة %	36.37	38.74	42.42	46.96	47.37	47.92

لكن الفوارق بين الجنسين، على الرغم من ضآلتها، لا تزال قائمة بخصوص التمدرس في التعليم الابتدائي. في الواقع، يشير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي CNES في تقريره عام 2016، أن نسبة الدكورة في هذا المستوى تبلغ 91 إنات مقابل 100 ذكور سنة 2014 وحتى إذا استمر هذا التدرج فهو بطيء ولن يصل إلى التناصف. يُلاحظ هذا الاتجاه بشكل أساسي في المناطق الأكثر فقراً الواقعة في المناطق الجبلية والسهول المرتفعة والسهوب الصحراوية، حيث لا تزال الهياكل القاعدية للمدارس متأخرة وحيث تتميز الظروف الاقتصادية والبيئة الاجتماعية والثقافية بمواقف غير مساعدة على تربية البنات (CNES، 2016).

وبالمقابل فإن متوسط العمر المدرسي المتوقع ومنح الشهادات، ليست في صالح الذكور الذين يشملهم التسرب المدرسي أكثر من الإنات (بن لوصيف ومماي Memai، Benloucif and Rouag، 2017).

يعد التحاق النساء إلى المنظومة التعليمية أحد المعايير التي ميزت أكثر التغييرات التي حدثت على وضعية المرأة في الجزائر منذ الاستقلال.

الخلاصة والتوصيات

نادرًا ما تأخذ مخططات وبرامج العمل الوطنية التكييفية بعين الاعتبار، الاحتياجات المحددة والمعارف والكفاءات الخاصة بالأطفال المتعلمين، رغم أنه يمكنهم المساهمة في التخفيف من تغير المناخ والكوارث المحتملة الأخرى وفي التكيف مع هذه الظواهر. إن إدماج المفاهيم الأساسية مثل حقوق الإنسان، حقوق الأطفال، الحد من الفقر، وسائل العيش المستدامة، الحد من مخاطر الكوارث، تغير المناخ، المساواة بين الجنسين، المسؤولية الاجتماعية للشركات، حماية الشعوب الأصلية، التربية على التنمية المستدامة، تعلم الأطفال التفكير النقدي بشأن الاستدامة والمجتمع الذي يعيشون فيه.

فيما يتعلق بالالتحاق بالتعليم في الجزائر، فإن التفاوت في الطور الأول من التعليم ليس في صالح البنات، لاسيما في المناطق الريفية، حيث نجد معدلات التمدرس منخفضة، غير أنه، عندما يتعلق الأمر بمتوسط العمر المدرسي المتوقع ومنح الشهادات، فإن الأرقام ليست في صالح الذكور الذين يتخلون عن الدراسة أكثر من الإناث والذين لهم شهادات أقل من الإناث كذلك.

تقترح بلدان COP22 واتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، قصد تجنب التغاضي عن قوة الإناث، خطة دولية تدعو الجهات الفاعلة في التنمية إلى:

- وضع برامج مع الاناث ومن أجلهن: الحد من تعرضهن للمخاطر وتمكينهن من القيام بدور فعال في مستقبلهن؛
- تكثيف تمويل برامج التكيف السكاني مع تغير المناخ وتعزيز العمل المتمحور على الاناث؛
- التأكد من تصريح الدول عن كيفية التعامل مع الاناث.

تحسين تربية الاناث كفيل بـ:

- زيادة المنافع الاجتماعية والاقتصادية؛
- المساهمة في مكافحة تغير المناخ.

يجب أن تعمل البرامج *من أجل* الفتيات *وبرفقتهن* لتمكينهن من القيام بدور فعال في مستقبلهن.

يجب أن تضع التربية الوطنية في الجزائر أهدافًا تكوينية فعالة تتلاءم مع العالم الحالي. واقع الحال عن البيئة يحث على تكوين الطفل كمواطن بيئي. تشير العديد من الدراسات

الدولية إلى أن الاناث يظهرن اهتمامًا أكبر بالقضايا البيئية، وأنهن أكثر تفاعلية ويمكن أن تصبحن محركًا فعالًا للتنمية.

" يمكن أيضا، من خلال استهداف الاناث باعتبارهن مستفيدات من برامج التكيف مع المناخ، أن نتصدى للأسباب العميقة عن عدم المساواة وأن نقوم بتحويل دور الاناث ضمن مجتمعاتهن. (*Kimberly Junmookda* كيمبرلي جونموكدا).

المراجع البيبلوغرافية

- **Viviane Clement, Kanta Kumari Rigaud, Alex de Sherbinin, Bryan Jones, Susana Adamo, Jacob Schewe, Nian Sadiq, et Elham Shabahat**, **2021**- Agir Face aux Migrations Climatiques Internes, deuxième partie, Rapport Groundswell , Groupe Banque mondiale,2021
- **Marie Gaussel, 2016 - L'éducation des filles et des garçons : paradoxes et inégalités,** Dossier de veille de l'IFÉ • n° 112 • Octobre 2016
- **Kimberly Junmookda, 2016**- Il est temps que l'argent de l'adaptation se concentre sur les filles Plan international thomson reuter fondation, 2016
- **Atfa Memaï, Houria Benloucif, Abla Rouag, 2017**- Filles et garçons en éducation : les inégalités inversées ? Laboratoire d'Analyse des Processus Sociaux et Institutionnels LAPSI, Constantine.
- **Vito Pecoraro, 2009**- Une représentation de la scolarité en Algérie après l'indépendance à travers les romans de Malika Mokeddem, GENRE & ÉDUCATION p. 469-480, Presses universitaires de Rouen et du Havre, 2009
- **Wodon, Quentin, Monténégro, Claudio E., Nguyen, Hoa, Onagoruwa, Adenike 2018**- Occasions manquées : le coût élevé de la non scolarisation des filles**,** repositorio.minedu.gob.pe, 2018.